إشراف :
د. هبة محمود

القصة القصيرة أو الأقصوصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، والقصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا.. وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى، لذلك حاول الاطلاع الدائم على القصص واجعل لطفلك كل يوم قصة قصيرة تريد أن تعلمه منها حكمة معينة .

لست وحدك..

سيّدة صينية عاشت مع ابنها الوحيد في سعادة ورضا حتّى جاء الموت واختطف روح الابن

حزنت السيدة حزنا شديداً لموت ولدها .. ذهبت من فرط حزنها إلى حكيم القرية وطلبت منه أن يخبرها الوصفة الضرورية لاستعادة ابنها إلى الحياة مهما كانت أو صعبت تلك الوصفة

أخذ الشّيخ الحكيم نفساً عميقاً ـ وهو يعلم استحالة طلبها ـ ثمّ قال : أنت تطلبين وصفة؟

حسناً .. أحضري لي حبّة خردل واحدة بشرط أن تكون من بيت لم يعرف الحزن مطلقاً !!!

وبكل همة أخذت السيدة تدور على بيوت القرية كلها وتبحث عن هدفها

حبة خردل من بيت لم يعرف الحزن مطلقاً

طرقت السيدة باباً ففتحت لها امرأة شابة فسألتها السيدة هل عرف هذا البيت حزناً من قبل؟

ابتسمت المرأة في مرارة وأجابت:

وهل عرف بيتي هذا إلا كل حزن؟!

وأخذت تحكي للسيدة أن زوجها تُوفي منذ سنة، وترك لها أربعة من البنات والبنين ولإعالتهم قمت ببيع أثاث الدار الذي لم يتبق منه إلا القليل

تأثرت السيدة جداً وحاولت أن تخفف عنها

وقبل الغروب دخلت السيدة بيتاً آخر ولها نفس المطلب

وعلمت من سيدة الدار أن زوجها مريض جداً، وليس عندها طعام كافٍ لأطفالها منذ فترة

ذهبت السيدة إلى السوق، واشترت بكل ما معها من نقود طعاما وبقولًا ودقيقا وزيتا ورجعت إلى سيدة الدار وساعدتها في طبخ وجبة سريعة للأولاد واشتركت معها في إطعامهم ثم ودعتها

وفي الصباح أخذت السيدة تطوف من بيت إلى بيت تبحث عن حبة الخردل، وطال بحثها لكنها للأسف لم تجد ذلك البيت الذي لم يعرف الحزن مطلقاً، لكي تأخذ من أهله حبة الخردل.

وبمرور الأيام أصبحت السيدة صديقة لكل بيت في القرية، نسيت تماماً أنها كانت تبحث في الأصل عن حبة خردل من بيت لم يعرف الحزن. ذابت في مشاكل ومشاعر الآخرين ولم تدرك قط أن حكيم القرية قد منحها أفضل وصفة للقضاء على الحزن.

لست وحدك..

إذا كنت : حزينا ومهموما ، ومهما أصابك فتذكر أن غيرك قد يكون في وضع أسوأ بكثير..

● وصفة الحكيم ليست مجرد وصفة اجتماعية لخلق جو من الألفة والاندماج بين الناس ..إنما هي دعوة لكي يخرج كل واحد.

من عالمه الخاص ليحاول أن يهب لمن حوله بعض المشاركة .. التي تزيد من البهجة في وقت السعادة والتعازي في وقت الحزن...

● جَهلَت عيونُ الناسِ ما في داخلي

فوجدتُ ربّي بالفؤادِ بصيرا

يا أيّها الحزنُ المسافرُ في دمي

دعني فقلبي لن يكون أسيرا

ربّي معي فمَن الذي أخشى إذن

مادام ربّي يُحسِنُ التدبيرا

● وهو الذي قد قال تعالى في قرآنه الكريم

وكفى بربّك هادياً ونصيرا..

● قال صالح الدمشقي لابنه:

يا بني ، إذا مرَّ بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك ، وجسمك، ومالك ، وعيالك فأكثِر الشكر للّه تعالى ، فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع مُلكه ، ومهتوك ستره ، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم ، وأنت في عافية ..

(حركوا ألسنتكم بشكر الله واحمدوه وأكثروا من الاستغفار)

لا يستطيع تذكر من أكون

في محطة الحافلة جلس رجل عجوز وامرأة حامل ينتظران وصول الحافلة
كان الرجل العجوز يتطلع الى بطن المرأة بنظرات فضول حتى سألها قائلا : في أي شهر أنت ؟
كانت المرأة شاردة التفكير كما أن القلق يتسرب من ملامح وجهها الحزين.. في بداية الأمر لم تعر سؤال العجوز أي اهتمام لكن بعد مرور لحظات أجابت قائلة : أنا في الأسبوع الثالث والعشرين
رد العجوز : أهي أول ولادة لك؟
أجابت المرأة : نعم
العجوز : لا داعي لكل هذا الخوف لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام
وضعت المرأة يدها على بطنها ونظرت أمامه تكبح دموعها وقالت : آمل ذلك حقا
العجوز : يحدث أن يتضخم شعور المرء بالقلق أحيانا على أشياء لا تستدعي منه كل هذا القدر من التفكير
- أجابت بنبرة حزينة : ربما
- بدا العجوز أكثر فضولا وقال : يبدو

أنك تمرين بفترة عصيبة لماذا زوجك ليس بجانبك؟
- لقد هجرني قبل أربعة اشهر
- لكن لماذا ؟!!
- الأمر معقد بعض الشيء
- وماذا عن عائلتك ! أصدقائك أليس لديك أحد ؟؟
- أخذت نفسا عميقا وقالت : أعيش برفقة والدي المريض فقط
- فهمت، أتجدينه سندا قويا الآن كما كان في صغرك
- نزلت الدموع من عينيها وقالت : أجل حتى وهو في حالته تلك
- من ماذا يشكو ؟
- فقط هو لا يستطيع تذكر من أكون
● قالت جملتها الأخيرة بعد لحظات فقط من وصول الحافلة التي ستقلهما، قامت من مكانها وقالت : لقد وصلت حافلتنا ، مشت بضع خطوات فيما بقي الرجل العجوز جالسا على الكرسي ، التفت للخلف وعادت تمسكه من يده وقالت : هيا بنا أبي

الشهوة الخفية

من عجائب ما رُوى أهل السير عن (أحمدَ بن مسكين) ؛ أحدِ علماءِ (القرن الثالث الهجري) في البصرة ،
قال - رحمه الله - :
« امتحِنت بالفقر (سنة ٩١٢) ، فلم يكن عندنا شيء ، ولي امرأة وطفلها ، وقد طوينا على جوع يخسِف بالجُوفِ خسفا، فَجمعْتُ نيّتي على (بيع الدار) والتحوّل عنها ،
فخرجت أتسبب لبيعها فلقيني (أبو نصر) ؛ فأخبرته بنيتي لبيع الدار ؛ فدفع إليّ (رقاقتين من الخبز) بينهما حلوى ، وقال أطعمها أهلك ومضيت إلى داري .
فلما كنت في الطريق لقيتني (امرأة معها صبي) ، فنظرتْ إلى الرقاقتين وقالت : « يا سيدي ، هذا طفل يتيم جائع ، ولا صبر له على الجوع ، فأطعمه شيئًا يرحمك الله » ، ونظر إليّ الطفلُ نظرة لا أنساها
فدفعت ما في يدي للمرأة ، وقلت لها : خذي وأطعمي ابنك ! والله ما أملك بيضاء ولا صفراء ، وإن في داري لمَن هو أحوج إلى هذا الطعام ، فدمعت عيناها ، وأشرق وجه الصبي .
ومشيت وأنا مهموم ، وجلست إلى حائط أفكر في بيع الدار ، وإذ أنا كذلك ؛ إذ مرّ (أبو نصر) ، وكأنه يطير فرحا ، فقال : يا أبا محمد ، ما يُجلسك ها هنا ، وفي دارك الخير والغنى ؟!
قلت : سبحان الله !
ومن أين يا أبا نصر ؟!
قال : جاء رجل مِن خراسان يسأل الناس عن

أبيك أو أحدٍ مِن أهله ، ومعه أثقالٌ وأحمالٌ مِنَ الخير والأموال!
فقلت : ما خبره ؟!
قال : إنه تاجر مِنَ البصرة ، وقد كان أبوك أودَعه مالا مِن (ثلاثين سنة)! فعاد إلى البصرة وأراد أن يتحلّل ، فجاءك بالمالِ وعليه ما كان يربحه في (ثلاثين سنة) ... يقول (أحمد بن مسكين) : حمدت الله وشكرته ، وبحثت عن المرأة المحتاجة وابنها ، فكفيتهما وأجريت عليهما رِزقا ، ثم اتّجرت في المال ، وجعلت أزيد بالمعروف والصنيعة والإحسان وهو مقبل يزداد ولا ينقص .
وكأني قد أعجبتني نفسي ، وسرّني أني قد مُلِأت سِجلات الملائكةِ بحسناتي ، ورجوت أن أكون قد كُتِبتُ عِندَ الله من الصالحين !
فنمتُ ليلة ؛ فرأيت كأنني في يوم القيامة ، والخلق يموج بعضهم في بعض ، ورأيت الناس وقد وُسِّعَت أبدانُهم ، فهم يحملون أوزارهم على ظهورهم مخلوقة مجسمة ، حتى لكأن الفاسق على ظهره مدينة كلها مخزيات ، ثم وُضعت الموازين ، وجيء بي لوزن أعمالي ، فجُعلت سيئاتي في كِفة ، وأُلقيت سِجلات حسناتي في الأخرى ، فطاشت السجلات ، ورجحت السيئات
ثم جعلوا يلقون الحسنة بعد الحسنة مما كنت أصنعه !
فإذا تحت كل حسنةٍ (شهوةٌ خفيةٌ) مِن شهوات النفس ، كالرياء ، والغرور ، وحبِ المَحمدة عند الناس ، فلم يسلمْ لي شيء ، وهلكتُ عن حجتي ،
وسمعت صوتًا : ألم يبقَ له شيء ؟
فقيل : « بقي هذا ، وأنا أنظر لأرى ما هذا الذي بقي ، فإذا الرقاقتان اللتان أحسنت بهما على المرأة وابنها ، فأيقنت أني هالك ، فلقد كنت أُحسِنُ بمئةِ دينارٍ ضربةً واحدة ، فما أغنَت عني ، فانخذلت انخذالا شديدًا ، فوُضِعت الرقاقتان في الميزان ، فإذا بكفة الحسنات تنزل قليلا ورجحت بعض الرجحان ، ثم وُضعت دموع المرأة المسكينة التي بكت من أثر المعروف في نفسها ، ومن إيثاري إياها وابنها على أهلي ، وإذا بالكفة ترجُح ، ولا تزال ترجُح حتى سمعت صوتًا يقول : « قد نجا قد نجا » .. « فلا تحقرنّ من المعروف شيئًا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ، واتقوا النار ولو بشق تمرة » .
● **خاتمة:** (لا يبقى العمل الصالح في ميزان الحسنات إلا إذا كان خالصاً لله) .*
فلا تعجب بما فعلت ؛ حتى وإن كان كبيراً فهو مال الله ، قد ابتلانا به ليرى صنيعنا فيه.

قصص و عبر

هذه مكافأة لك لأنك إنسان إيجابى

أحد الحكام فى الصين أمر بوضع صخرة كبيرة على طريق رئيسي فأغلقه تماماً ....

ووضع حارساً ليراقبها من خلف شجرة ويخبره بردة فعل الناس...!!؟

مر أول رجل وكان تاجرا» كبيرا» في البلدة فنظر إلى الصخرة باشمئزاز منتقداً من وضعها... دون أن يعرف أنه الحاكم ، فدار هذا التاجر من حول الصخرة رافعاً صوته قائلاً : «سوف أذهب لأشكو هذا الأمر، وسوف نعاقب من وضعها».....

ثم مر شخص ثانٍ وكان يعمل في البناء، فقام بما فعله التاجر، لكن صوته كان أقل علواً، لأنه أقل شأناً في البلاد ....

ثم مر ٣ أصدقاء معاً، من الشباب الذين ما زالوا يبحثون عن هويتهم في الحياة، وقفوا إلى جانب الصخرة وسخروا من وضع بلادهم، ووصفوا من وضعها بالجاهل والأحمق والفوضوي .. ثم انصرفوا إلى بيوتهم.....!

وبعد مرور يومين جاء فلاح من الطبقة الفقيرة، فلم يتكلم ، وإنما بادر إليها مشمراً عن ساعديه محاولاً دفعها ، وطلب المساعدة ممن يمر، فتشجع آخرون وساعدوه ، ودفعوا الصخرة عن الطريق ..وعندما أزاح الفلاح الصخرة ، وجد صندوقاً صغيرا «فيه قطع ذهبية ورسالة مكتوب فيها : «من الحاكم إلى من يزيل هذه الصخرة ، هذه مكافأة لك لأنك إنسان إيجابي بادرت لحل المشكلة بدلاً من الشكوى منها والصراخ».

● فلينظر كل واحد منا .. كم من مشكلة نعاني منها ونستطيع حلها بكل سهولة .. لو بدأنا بالحل بدلا» من التفكير في الشكوى.!

[ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم].

الرحمة أعمق من الحب

دخل رجل إلى أحد فروع الهايبر الماركت البريطاني الشهير **tesco** المنتشرة في ماليزيا ، وتناول بعض علب العصائر الرخيصة وشيئا من الفواكه يعادل ثمنها ٧ دولارات أمريكية ، وحاول الخروج بها خلسة من دون أن يدفع الثمن .

اقترب منه (محمد رضوان) مدير الفرع ، حيث كان يتابعه على شاشات المراقبة في مكتبه .

أسقط في يدي الرجل، واعترف فوراً بأن نيته كانت السرقة وعدم الدفع.

هدأ (محمد رضوان) من روعه وطلب منه معرفة السبب الذي دفعه إلى ذلك .

أقسم الرجل وهو في حالة يرثى لها من الخوف والارتباك أنه ترك عمله منذ فترة ، لرعاية أطفاله الثلاثة وزوجته التي أنجبت حديثاً، وأصيبت بغيبوبة بعد الولادة..!

استبقى (محمد رضوان) الرجل في مكتبه ، وأرسل أحد أفراد الأمن إلى منزل الرجل ، بحسب العنوان الذي قدمه ، للتأكّد من صدق روايته .

وفعلا ، تأكّدت رواية الرجل المسكين ، فبادر (محمد رضوان) إلى منحه السلع التي أراد الحصول عليها مضافاً اليها أطعمة ومواد غذائية وسلع أخرى ، ومنحه مبلغاً من المال ، وعرض عليه

وظيفة في الهايبر ماركت الذي تكفلت الشركة المالكة له بدفع نفقات التحاق الأطفال بالمدرسة ومعالجة الأم المصابة بالغيبوبة..!

القصة هزت ماليزيا خلال أيام قليلة ، وتم عرضها مرات عديدة على شاشات القنوات المحلية وفي الصحف ، حتى وصل صداها إلى المقر الرئيسي لشركة ocseT في بريطانيا .

قامت الشركة بالتبرع بكوبونات شراء تكفي الرجل وعائلته سنة كاملة ..وتم عرض القصة في بعض القنوات والصحف البريطانية مع الكثير من عبارات الثناء على (محمد رضوان) مدير الفرع الذي أصبح فجأة مشهورا في جميع أنحاء ماليزيا وبريطانيا..!

لو كان مدير الفرع سلم الرجل للشرطة لكان حدثاً عادياً يحدث كثيراً فلا يكاد يشعر به أحد..

فكثير من المحلات تحبط محاولات سرقة ، وتلزم أصحابها بالدفع أو مقاضاتهم .

أما (محمد رضوان) فقد سلك مسلكاً إيجابياً مختلفاً ، مسلكاً نبيلاً وإنسانيا ، مسلكاً رحيما وطيباً وغير معتاد .. فكانت النتيجة شلالا لا يكاد يتوقف من الإيجابية التي حرّكت عوامل النبل والرحمة لدى شركات تجارية وأشخاص ومؤسسات.. وفتح طريقاً للتوبة لذلك الرجل.

بلغت شهرة (رضوان) نفسه الآفاق ، وكذلك السوق الذي يعمل فيه ، حيث تتابعت أفواج المشترين بزيادة كبيرة جداً ، للشراء من هذا السوق الذي يمتلك حسا إنسانيا عاليا ..

فالرحمة قبل العدل ، والعطاء يفتح أبواب الرجاء والأمل ، ويبعث على صالح العمل .. وثمار الرحمة والنبل والتسامح أكثر وفرة من ثمار العدالة نفسها .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل (من لا يرحم الناس، لا يرحمه الله) .

● وكما يقول الدكتور مصطفى محمود : الرحمة والعطاء أعمق من الحب وأصفى وأطهر ، ففيهما الحب وفيهما التضحية وفيهما إنكار الذات والتسامح والعطف والعفو وفيهما الكرم والرأفة والمروءة وكل الصفات الإنسانية الأفضل والأجمل..

فكلنا قادرون على الحب بحكم الفطرة البشرية ولكن قليلين هم القادرون على الرحمة والعطاء والتسامح في مواقف العقاب والقوة.

● وهذا ما يقوله الشافعي في أبياته المذهبة التي قال عنها المعتمد بن عباد : سمعتها فوددت أنها لي.. ووعيتها فوددت أنني ذلك الرجل..!

يقصد : الرجل الذي ورد ذكر صفاته في البيت الثاني..!

الناس للناس مادام الوفاء بهم .. والعسر واليسر أوقات وساعات

وأفضل الناس ما بين الورى رجل .. تقضى على يده للناس حاجات

لا تقطعن يد المعروف عن أحد .. ما دمت تقدر والأيام تارات

واذكر فضيلة صنع الله إذ جعلت .. إليك لا لك عند الناس حاجات

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم .. وعاش قوم وهم في الناس أموات